لكم ولا انعامكم وقوله سبحانه ويعلم مستقرها ومستودعها تاكيد لانه
المتكفل بها اي لا يخفى عليه سكانها ولا يشتبه عليه شانها بل يعلم مكانها
فيوصل اليها ما قسم لها **الاية** الخامسة في شان الرزق **قوله** سبحانه وفي
السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون وهذه الاية هي التي غسلت الشكوك من قلوب المومنين واشرقت
في قلوبهم انوار اليقين فاوردت على قلوبهم الزوايد لما تضمنته من الفوايد
وذلك انها تضمنت ذكر الرزق ومحله والقسم عليه والتشبيه له بامر
لا خفا به ولنتبع ذكر هذه الفوايد فايده فايده **الاولى** اعلم انه
سبحانه لما علم كثرة اضطراب النفوس في شان الرزق كرر ذكره لما تكررت
ورود عوارضه على القلوب كما تكرر الحجة اذا علمت ان الشبهه متمكنه
في نفس خصمك كما كرر سبحانه الاستدلال على المعاد في ايات عديده
لما اضطربت فيها الملحدون واستبعد ان يعود الانسان بعد ان تمزقت
اوصاله واضمحل اباوه وصار ترابا واكلته السباع والهوام فاحتج عليهم
في كتابه العزيز حججا كثيره منها وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة ويقول في الاية
الاخرى وهو اهون عليه ويقول ان الذي احياها لمحيي الموتى الى غير
ذلك لما علم الحق سبحانه شدة اضطراب النفوس في امر الرزق اكد

الحجة

الحجة في ذلك في ايات عديده منها ما تقدم ذكره ومنها ما لم يتقدم ذكره
فلما علم الحق سبحانه ذلك من نفوس العباد **قال** تارة ان الله هو الرزاق
وقال اخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقال اخرى نحن نرزقك
وقال اخرى امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه **وقال** ههنا
وفي السما رزقكم ليبين محل الرزق وتسكن اليه القلوب وليس الضمان مع
ابهام المحل كالضمان مع تبيينه فكانه سبحانه يقول لم يكن يجب علينا
ان نبين لكم محل رزقكم لكم عندنا رزق نوصله اليكم اذا جا ابانه وليس
علينا بيانه لكن تلطفا ورحمة وفضلا ومنة بين محل الرزق ليكون ذلك
ابلغ في ثقة النفس به واقوى في دفع الشك فيه وفيه **فايده** اخرى
وهو انه نصص بتبيين المحل ورفع همم الخلق عن الخلق وان لا يطلبوه الا من
الملك الحق وذلك اذا وقع بقلبك طمع في مخلوق او حوالة على سبب قال
لك الحق سبحانه وفي السما رزقكم اي يا هذا المتطلع للرزق من المخلوق الضعيف
العاجز في الارض ليس رزقك عنده انما رزقك عندي وانا الملك القادر
لاجل هذا انه لما سمع بعض الاعراب هذه الاية نحر ناقته وخرج فارا
الى الله وهو يقول سبحان الله رزقي في السما وانا اطلبه في الارض فانظر رحمك
الله كيف فهم عن الله ان مراده بهذه الاية ان يرفع هممهم عباده اليه وان
تكون رغبتهم فيما لديه كما **قال** في الاية الاخرى وان من شي الا عندنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)